بسم الله الرحمن الرحيم

١٣/شعبان/١٤٢٤هـ
١٩/أكتوبر/٢٠٠٣م

(كلمة شكر)

الحمد لله الذي جعل قيمة الإنسان في تكريمه وجعل تكريمه في أعلى مقام فقال: «ولقد كرّمنا بني آدم» وأشهد أن لا إله إلا الله جمّعنا على خير تكريماً وتقديراً نظّلنا مراقبته، وترعانا عينه كل أمر عنده بأوانه، وكل شيء عنده بمقدار وإنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون، جعل في التكريم فيضاً من السكينة على قلوب المكرّمين وخفقاً لهم المنتظرين، وكبحاً لجماح المزايدين والمتفرّجين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد شادّ قباني الحق على محمد التقوى، وقاد طرائق العلم بالقدوة المثلى فكانت قيادته مطمح الآمال، وسرح همم الرجال أمرنا أن ننزل الناس منازلهم فقال: «ليس منّا من لم يوقّر كبيرنا، ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقّه»

أما بعد؛:

فيا أيها الحفل الكريم: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحيّة اللقاء في روعة جمعنا هذا على قطعة غالية من أرضه وطننا الغالي في هذا الصعيد السعيد؛ فما أروع أن يحفّ هذا الجمع الحافل الفياض بالأحاسيس والمشاعر - تحت علم الدار القادر - الخضوع الكامل للتقدير الشامل والتكريم الخالص في هذا اللقاء المجيد العظيم ترمقه عيون المتأمّلين وتحوطه قلوب المحبين، وتباركه جموع الحاضرين.

اليوم موقف كريم في تكريم رجل كريم من رجالات العلم والتعليم رجل كريم من رجالات الأمّة، رجل كريم من رجالات الوطن؛ قدّم الإنجاز تلو الإنجاز حتى فاز - في نظري - بتاج النزاهة والإخلاص.

إنّ من أدقّ اللحظات في حياة أسرة التربية والتعليم مع سائر تجمّعات الوطن أن تشهد مراجعة التقدير والتكريم لابن بارّ متميّز من أبناء هذه الأسرة، متميّز في أدائه، متميّز في تطلعاته، متميّز في صمته، وثقته بنفسه، متميّز في إخلاصه ونكرانه ذاته ..

إنّنا الآن نعيش أروع لحظة في تكريم فارسنا المعلّم إنه «الأستاذ/ محمد رمضان/ محمد خليل الخجواي» - «أبو يوسف» -؛ حيث فتح هذا الشهم المربي آفاقاً جديدة في مواطن قلوبنا لتنطلق منك أروع آيات الفخر والاعتزاز برفع التوصيات القادرة النادرة برجل الرجل الذي نذر حياته التعليمية سياحة في التفاني في العمل وحسن الأداء دون نكوص أو تردّد، دون تأفف أو تأسف، وهو ينطلق بكل فكره وبكل طاقته نحو تغطية مهامّه والتزاماته، واجه من المواقف ما تنوء بحمله الجبال، ولكنّ الهمّة العالية تمثّلت في عطائه وأدائه.

لقد كان قدره أن يخوض تجربة قيادة التربية والتعليم على امتداد قطاعنا الحبيب من جنوبه حتى شماله، هذا بالإضافة إلى خوضه تجارب التوجيه الفني والإدارة لجميع أرجاء القطاع

يتبع ←

دوره كامل أو مكمل ...

لقد جاء هذا التكريم ثمرة دانية لجهوده المتواصلة وهمته العالية التي لا تعرف الفتور وهي تتصدى لعظائم الأمور، ودعنا واجب الشكر علينا والتقدير منا.

إنه لقاء تود فيه تكريم ربان فاضل جليل بما قام به من واجبات وبما نزل من تضحيات، إننا نعيش فصل لقاء لمرفأ به الجميل لقائد أصيل من قادة الجيل تميز بعطائه، تميز باتزانه، تميز بإيثاره وتكراره ذاته، بل تميز بنظافة يده، لقد قدم خلاصة فكره وخبرة شبابه عطاء دوره متجدد لأبناء هذا الشعب المناضل العطاء؛ فقد كان من عطاءه الخلفية المتجددة في رفع أجيال وراء أجيال نحو التقدم العلمي والوصول إلى أعلى المراتب والحصول على أرفع الدرجات.

أيها المؤنس:

إذا كنت تخرج اليوم من ساحة العمل المباشر فإنك لن تخرج من قلوب الزملاء المخلصين والأبناء المحبين والمريدين تقديرا واحتراما، وامتنانا وعرفانا، سوف تكون الصلة أوسع نطاقا - إن شاء الله - من منطلق المجتمع الكبير بكل فئاته وتجمعاته التي تقصد مديرية التعليم أساسا في انطلاقها.

إننا نحتفل اليوم بتكريمك كرمز للقائد العطاء، وتوديعك ليس سوى نقلة نوعية من مؤسسات التربية المحدودة إلى آفاق المجتمع الكبير الذي لا تحدّه حدود، إنه انتقال من قلب المديرية إلى قلب الوطن لطرق باب المستقبل وكتابة واقعات التاريخ من واقع تجربتك الطويلة.. إنك اليوم تنتقل إلى كل جماهير شعبك وأبنائك الخريجين والعاملين وأنت معافى في صحتك ومرض لصغيرك..

ما أشد حاجة أمتنا إلى رجال قيادة وتربية أمثال "أبو فرس" يحيون لصميم أحلام يحيون للتربية التي تنشئ الأجيال السوية المطالبة بتعديل المسار فلا تلتوي طباعها مع سياسة المنفعة ولا تطيعه السير مع الأعيب الأعداء أعداء وطننا، أعداء تقدمنا، أعداء مقدساتنا... نريد قادة لقوافلنا السائرة إلى الهدف المقدس لدوره أنه تكرث بحماية أرواح من يقطعون طريق تقدمها، وهي تتطلع إلى رفع راياتي فوقه مقدساتي وقدس أقداسها.. إنه قائد التربية في هذه الأمة له حق الاعتداد بالنفس، واحتقار الأعداء والسطوة الأدبية التي تدعم قوى الخير على هذه الأرض، إنه مطلوب بحمل أثقال الأمة على عاتقه حيث ضرورتها في دوره، يرسم لها المبدأ والوسيلة والهدف ليدفع أمته بأسرها وهي ترفع الأعلام وتسجل التاريخ قيام استقلال كيانها..

إنه من أول معالم المجتمع السليم أنه لا يجحد فضلا ولا ينتقص حقا ولا يفرط في طاقات المتفانين وتجاربهم.

لقد آن الأوان ألا يكون المتفانون وقودا سلعة مستهلكة بل ليكونوا عملة صعبة وجوهرة مكنونة لتعزيز قوى الأمة وتوحيد انطلاقها وتدعيم تقدمها.

- تابع -

وإنَّ الشباب تتوظف المتقاعدين في مواقع تخصصاتهم إذا كانت صحتهم تسمح بذلك ، وذلك للاستفادة من خبراتهم السابقة من منطلق صلتهم بعملهم وهذا في الولايات المتحدة - وهي قمة التطور - تستعين بمجلس المتقاعدين الشيوخ في اتخاذ قراراتها الاستراتيجية وخصوصًا القرارات المصيرية ، وكذلك يفعل مجلس اللوردات البريطاني .

لقد دخل شعبنا مرحلة جديدة في تاريخه لترسيخ كيانه وتثبيت بنيانه وتحرير وجوده على أرضه ، وإنه يصدر بناء دولته المستقلة ؛ إنه في حاجة إلى أقصى الجهود وكل الطاقات ، وفي حاجة إلى كل ذرة فكر وكل ذرة عرق ليكون استعداده متكاملًا مع الانتقال الجديد ليقود نفسه بنفسه لأول مرة في تاريخه.. وإنَّ حاجته ماسة لأول تعبئة لقواه بكل اتجاهاتها ، وكل مراحل أعمارها وتجاربها ، وإنَّ أمامنا جهادًا طويلًا ونضالًا مريرًا لبناء دولتنا وكتابة تاريخنا متحدين متكاتفين متساندين ، إنَّ أمامنا اختبارًا قاسيًا لابد من اجتيازه من أجل استمرار مسيرة شعبنا والمضي به إلى الأمام لبناء مجتمع حضاري موحد قادر على صنع تاريخه .

إنَّ خصمنا واحد لا يفرق بين الأرض والأرض ، ولا يفرق بين المتقاعدين والعاملين ؛ فإنهم أكبر المستهدفين على رأس دولته - استفادة من جميع مراحل تجاربه على علاتها - . والخصم الواحد الموحد لابد من أن نتحداه بجبهة واحدة موحدة ووقفة واحدة مؤكدة .

أبا مؤنس :

هاهي أغراسك تتنامى وسمعتك تتسامى على طريق التوديع والتكريم وفاءً وإباءً وشمولًا واتساعًا ؛ إننا أمام رجل ورسالة ومعنى ؛ فرحلته ورسالته ومعناهما يعززان الروابط بالوطن الغالي الذي لا يعدله وطن ؛ فإذا كان "محمود تيمور" يقول عن الوطن : " وطني نيم هذا الجنين إليك فكأنه بيني وبينك صلة النفس ولحمة العرق " وهذا إذا كان أي وطن ، فما بالنا إذا كان الوطن القدس ؟! إذا كان الوطن أرض النبوات ومسرى المصطفى ؟؟!

إلى اللقاء يا "أبا مؤنس" في أفق أوسع وميادين أرحب سائلين الله أن يتكفل بالصحة والسلامة وتوفر الكرامة في ظل رضا الله وفي قضية وطن مستقل ترفرف عليه رايات سلام العدل وكرامة الإنسان ؛ أما أنت يا "أبا أحمد" فأعانك الله على تكميل المشوار ؛ فإذا كانت هذه المنطقة قدرك فنسأل الله أن يلهمك السداد والرشاد ، وإذا كنت قدرها فنسأل الله أن يعينك على أعباء الرسالة وتحمل الأمانة..

أيها الحفل الكريم :

أدعوكم إلى تحية الفاتحة على أرواح رواد التعليم وبانيه أعضاء أسرة التعليم الراقدين تحت أطباق الثرى في رحاب الله .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مدير صوت الجنوب

(عمر محمود الأغا) أبو رامي

مدير قطاع: " لقد حمل حاجز المعبر "حاجز أبو هولي" دون تنفيذها